

لسان العرب

(برص) البرصُ داءٌ معروفٌ نَسَأَلَ اللّهُ العافيةَ منه ومن كل داءٍ وهو بياض يقع في الجسد برصَ برصاً وبراءاً والأُنثى برصاءٌ قال مَن مَبْلَغُ فِتْيَانِ مُرْسَةٍ أَنَهُ هَجَانَا ابْنُ بَرِصَاءِ العِجَانِ شَبِيبٌ ورجلٌ أَبْرَصٌ وحيّةٌ بَرِصَاءٌ في جلدها لُمَعٌ بياضٌ وجمع الأبرصِ بُرُصٌ وأَبْرَصَ الرجلُ إِذَا جاءَ بولدٍ أَبْرَصٍ وَيُصَغَّرُ أَبْرَصٌ فيقال بُرَيْصٌ ويجمع بُرُصَانًا وَأَبْرَصَهُ اللّهُ وَسَامٌ أَبْرَصَ مضاف غير مركب ولا مصروف الوَزَغَةُ وقيل هو من كِبَارِ الوَزَغِ وهو مَعْرِفَةٌ إِلا أَنَهُ تعريفٌ جِنْسٌ وهما اسمان جُعِلَا اسماً واحداً إِن شئتَ أَعْرَبْتَ الأَوَّلَ وَأَصْفَيْتَهُ إِلى الثاني وَإِن شئتَ بَدَيْتَ الأَوَّلَ على الفتح وَأَعْرَبْتَ الثاني بإِعرابِ ما لا ينصرف واعلم أَن كلَّ اسمين جُعِلَا واحداً فهو على ضربين أَحدهما أَن يُبْدِيَا جميعاً على الفتح نحو خمسةَ عَشَرَ ولقيتُهُ كَفَّسَةً كَفَّسَةً وهو جارِي بَدَيْتَ بَدَيْتَ وهذا الشيءُ بينَ بينَ أَي بين الجيِّدِ والرديءِ وهمزةٌ بينَ بينَ أَي بين الهمزة وحرف اللين وتَفَرَّقَ القومُ أَخْوَلٌ أَخْوَلٌ وشَغَرَ بَغَرَ وشَذَرَ مَذَرَ والضربُ الثاني أَن يُبْدِيَا آخرُ الاسمِ الأَوَّلَ على الفتح ويعرب الثاني بإِعرابِ ما لا ينصرف ويجعلُ الاسمان اسماً واحداً لِشَيْءٍ بَعِيْنِهِ نحو حَضْرَمَوْتِ وبععلابكُ ورامَهْرُمُزِ ومارِ سَرْجِسَ وسامٌ أَبْرَصَ وَإِن شئتَ أَصَفْتَ الأَوَّلَ إِلى الثاني فقلت هذا حَضْرَمَوْتِ أَعْرَبْتَ حَضْرَأً وخفصتَ مَوْتاً وفي مَعْدِي كَرِبَ ثلاثُ لغات ذُكِرَتْ في حرف الباء قال الليث والجمع سَوامٌ أَبْرَصَ وَإِن شئتَ قلت هؤلاء السوامٌ ولا تَذْكَرُ أَبْرَصَ وَإِن شئتَ قلت هؤلاء البرصاءُ والأبارصةُ والأبارصُ ولا تَذْكَرُ سامٌ وسَوامٌ أَبْرَصَ لا يُثَنَّى أَبْرَصَ ولا يُجْمَعُ لَأَنَّهُ مضافٌ إِلى اسمٍ معروفٍ وكذلك بناتُ آوَى وأُمَّهاتُ جُدَيْينَ وأشْباهاها ومن الناس من يجمع سامٌ أَبْرَصَ البرصاءةَ ابن سيدة وقد قالوا الأبارص على إرادة النسب وإن لم تثبت الهاء كما قالوا المَهالِبِ قال الشاعر واللّه لو كُنْتُ لِهَذَا خالِصاً لَكُنْتُ عَيْدَاً أَكُلُّ الأبارصاً وَأَنشده ابن جني أَكَلَّ الأبارصاً أَراد أَكَلَّ الأبارصَ فحذف التنوين لالتقاء الساكنين وقد كان الوَجْهُ تحريكه لَأَنَّهُ ضارِعٌ حُرُوفَ اللّينِ بما فيه من القُوَّةِ والغُنَّةِ فكما تُحذَفُ حُرُوفُ اللين لالتقاء الساكنين نحو رمى القومُ وقاضي البلدِ كذلك حُذِفَ التنوينُ لالتقاء الساكنين هنا وهو مراد يدلُّك على إرادته أَنهم لم يَجُرُّوا ما بَعَدَهُ بالإضافة إِليه الأَصمعي سامٌ أَبْرَصَ بتشديد الميم قال ولا أَدرِي لِمَ سُمِّيَ بهذا قال وتقول في التثنية هذان

سَوَامًا أَبْرَصَ ابْن سَيْدِهِ وَأَبُو بُرَيْمٍ كَنْدِيَّةُ الْوَزْغَةُ وَالْبُرَيْصَةُ دَابَّةٌ صَغِيرَةٌ
دُونَ الْوَزْغَةِ إِذَا عَضَّتْ شَيْئًا لَمْ يَدِرْهُ وَالْبُرَيْصَةُ فَتَقُّ فِي الْغَيْمِ يُرَى مِنْهُ
أَدِيمُ السَّمَاءِ وَيَرِيصُ نَهْرُهُ فِي دِمَشْقٍ وَفِي الْمَحْكَمِ وَالْبَرِيصُ نَهْرٌ بِدِمَشْقٍ .
(* قوله « والبريص نهر بدمشق » قال في ياقوت بعد ذكر ذلك والبيتين المذكورين ما
نصه وهذان الشعران يدلان على أن البريص ايم الغوطة بأجمعها ألا تراه نسب الأنهار إلى
البريص ؟ وكذلك حسان فانه يقول يسقون ماء بردى وهو نهر دمشق من ورد البريص) قال ابن
دريد وليس بالعربي الصحيح وقد تكلمت به العرب قال حسان بن ثابت يَسْقُونَ مَنَ وَرَدَ
الْبَرِيصَ عَلَيْهِمْ بَرَدَى يُصَفِّقُ بِالرَّحِيْقِ السَّلَاسِلَ وَقَالَ وَعَلَّةُ الْجَرْمِيُّ
أَيْضًا فَمَا لَحْمُ الْغُرَابِ لَنَا بِيَزَادٍ وَلَا سَرَطَانَ أَزْهَارِ الْبَرِيصِ ابْنِ شَمِيلِ
الْبُرَيْصَةُ الْبُلْبُلُوقَةُ وَجَمَعَهَا بَرَاصٌ وَهِيَ أَمْكَنَةٌ مِنَ الرَّمْلِ بَيْضٌ وَلَا تُنْدِرُ شَيْئًا
وَيَقَالُ هِيَ مَنَازِلُ الْجِنِّ وَبَنَدُو الْأَبْرَصِ بَنَدُو يَرُبُّوعِ بْنِ حَنْظَلَةَ